

"كابوس"

أخذت منه الدنيا صحته وشبابه ، ولم تعطه شيئاً ، حتى عندما تزوج خدعوه ، فأنجب طفلته الوحيدة مصابة بسرطان الدم ، ليتبين لاحقاً ، أنها ورثته عن أمها ، فصل من عمله في المحاجر ، لإصابته بتكلس في الرئتين ، صعد الصخرة دون أدنى تردد ، وجد عيونه تتطلع إليه في شغفٍ وشوق ، ابتسم ، إلا أن موجة من موجاته المتتالية ، حجبت عنه عيون البحر ، نظر خلفه ، رأى زوجته تحمل طفلتهما الرضيعة ، وعيناها تتوسلان له أن يتراجع ، همس له البحر "بين ذراعي راحتك الابدية " ، ثم مالبت أن علا هدير أمواجه فتلاشت همساته ، يهدأ البحر فتترامى إلى أذنيه صيحات إبنته ، يلتفت فيراها تندفع تجاهه فاردة ذراعيها ، ينحنى ليحتضنها ، فتدفعه زوجته فجأة ليهوى في الماء ، يستيقظ فزعاً ، إثر إرتطام جسده بأرضية غرفة نومه

* * *